ب يأخذون وجيه أنكم وأموالكم من أن أعملوا أعتدا
أتاركون أنتم محمدا والصباة من أهل يثرب ت وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أسر سهيل يوم بدر يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمثل به
فيمثل الله بي وإن كنت نبيا إنه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه وصدق الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تثبيت أهل مكة على الإيمان
مقام سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله. وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب
أسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر فقيل لأبي سفيان افد عمرا ابنك
فقال أيجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وأفدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم
فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ خرج سعد بن النعمان
ابن أكال أخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له
بالنقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمرا
وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجا أو معتمرا إلا بخير فعدا عليه أبو
سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال

أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه ... تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بني عمرو لئام أذلة ... لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فأجابه حسان بن ثابت فقال

فلو كان سعد يوم مكة مطلقا ... لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
بعضب حسام أو بصفراء نبعة ... تحن إذا ما أنبضت تحفز النبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن
يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا
به إلى أبي سفيان فخلى سبيل سعد. **وكان** في الأسارى أيضا أبو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب

وعثمان

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين
مالا وأمانة وتجارة وهو ابن أخت خديجة رضي الله عنها وهي سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي أن يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت تعده
بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته وصدقنه ودن
بدينه وشهدن أن الذي جاء به هو الحق وثبت أبو العاص على شركه فلما بادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا بأمر الله تبارك وتعالى بالعداوة قالوا إنكم قد فرغتم محمدا من همه
فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن
نزوجك أي امرأة من قريش شئت قال لا ها الله إذا لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لي بها
امرأة من قريش ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه
رقية أو أم كلثوم فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت فقال إن
زوجتموني ابنة أبان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة
سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله عز وجل من يده كرامة لها وهوانا
له وخلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا
يحرم مغلوبا على أمره وكان الإسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي العاص إلا أنه
كان لا يقدر على أن يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص فأصيب في الأسارى وكان
بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة
لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي
لها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أخذ عليه أن يخلي سبيل زينب إليه أو وعد ذلك أبو العاص بن الربيع أو شرطه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم